

## الدرس 7 / شرح رسالة الأدلة والبراهين على عدم العذر بالجهل في أصول الدين / الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه ولامي افضل صلاته واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله تعالى الفرق بين - 00:00:00

من المشرك والمبتدع غتها الوعود بان بان الوغتان الوعود بان نذكر ما قاله العلامة ابن القيم رحمه الله ابن القيم قال رحمه الله وفسق الاعتقاد كفسق اهل البدع الذين يؤمنون بالله ورسوله واليوم الاخر ويحرمون ما - 00:00:20

حرمه الله ورسوله ويجبون ما ووجبه الله لكن ينفون كثيرا مما اثبته الله ورسوله وتؤوي الى وتقليدا الشيوخ ويثبتون ما لم يثبته الله ورسوله كذلك. وهؤلاء كالخوارج المالة - 00:00:40

وكثير من الروافض والقدريه والمعتزلة وكثير من الجهمية الذي ليسوا الذين يعيشون ولادة في التجهم. واما غالبة الجهمية فكولات الرعب فكولات الرابطة. وليس للطابتين في الاسلام نصيب ولذلك اخرجهم جماعة من السلف من الثنين وسبعين فرقة وقالوا هم مبابيون للملة الى - 00:01:00

الى ان قال فتوية هؤلاء الفساق من جهة الاعتقادات الفاسدة في محض اتباع السنة ولا يكفي منهم بذلك ايضا حتى يبينوا فساد ما كانوا عليه من البدعة. اذ التوبة اذ التوبة من كل ذنب هي بفعل ضده انتهى المقصود فتأمل كيف جعل اهل البدع تأمل كيف جعل اهلها - 00:01:28

هذه البدع جنس الفساق لانهم يؤمنون بالله ورسوله واليوم الاخر وقولنا في هؤلاء المبتدعات ذكرهم شيخ الاسلام وذكرهم العلامة ابن القيم قولهما وقول السلف ولائمة فيهن ننكر على كل واليوم مبتدع بدعته ونعتقد فساد ما - 00:01:53

او نعتقد فساد ما اوصله من وصول ما اصوله من اصول بدعهم فنحن بحمد الله متبعون متابعون ننكر الشرك ولا ونكفر اهله وننكر البدع ونناظر اهله بالسنة الا فله الحمد على ما هدانا. واما اهل الاشراك فقد عرفت ما ما قال ما قال الله فيه وما قرره - 00:02:18

قال الامام وغيره من العلماء في تحكيرهم بالشرك بالالهية ومخالفة الشريعة وملة الشرك ملة كفر. كما قال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابرين والنصارى والمجوس والذين اشركوا. اهل الايمان هم اهل الحق وما عدا ما عدا اهل الايمان هم اهل الحق - 00:02:48

ما عداهم يا الملائكة فملائكم كفر قطعا ومن لم يعرف هذا ولم يفهم هذا ولم يلم به فهو جاهل مفتون. ومن يقال تعالى ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا. وقال شيخ الاسلام رحمه الله - 00:03:08

الفتاوى في الفتاوى المصرية قد قد قال بعض الناس انه انه تجوهر انه تجوهر انه تجوهر وهذا قول قوم داوموا على الرياضة مدة فقالوا لا نبالي بما علمنا وانا امنا لا نبالي بما علمنا - 00:03:28

وانما الامر والنهي رسم العوام. ولو تجوهروا سقط عنهم وحاصلوا التوبة يرجعوا الى الحكمة والمصلحة. والمراد منها ضبط العوام ولسنا من العوام فدخل في التكليف. لأن قد تجوهرنا وعرفنا الحكمة. فهؤلاء اكثر - 00:03:53

من اليهود والنصارى بل هم اكثر اهل الارض. فان اليهود والنصارى امنوا بعض امنوا بعض. وكفروا امنوا بعضهم وكفروا بعض

وهوئاء كفروا بالجميع. خارجون عن الالتزام خارجون عن عن الالتزام - [00:04:13](#)

شيء من الخلق من الحق ثم قال ومن جحد بعض الواجبات الظاهرة المتواترة او جحد بعض المحرمات الظاهرة كالفواحش والخمر والزنا والربا او جحد حل بعض المباحثات الظاهرة المتواترة كالخبز واللحm والنکاح فهو کافر - [00:04:33](#)

يستتاب فان تاب والا قتله قلت ولم يقل شيخ الاسلام انهم يعذرون بالجهل بل كفرهم وقال انهم ارتدوا. قال ومن اضمرهم فهو منافق لا يستتاب العلماء ومن هؤلاء من يستحل من يستحل من يستحل بعض الفواحش كمؤاخاة النساء لجان والخلوة - [00:04:53](#)

بهن والمبشرة لهن في عامة ان يحصل لهن البركة ما يفعله معهن. وان كان محظى في الشريعة كذلك من يستحل ذلك من البردان ويذم ان التمتع بالنظر اليهم ومبشرتهم هو طريق لبعض السالكين حتى - [00:05:18](#)

محبة المخلوق الى محبة الخالق. ويأمر ويؤمر ويأمرون بخدمات الفاحشة الكبرى كما يستحلها من يقول ان اللواط مباح بملك اليمين هؤلاء كلهم كفار باتفاق ائمة المسلمين انتهى. قلت فنحن بحمد الله - [00:05:38](#)

نكر هذه الكفريات ونعتادي اهلها. فان ابن المنحرف الا ان يطعن علينا بقوله كفروا كفرتم امة محمد قلنا معاذ الله انكفر او لا نكفر مسلما ولا نجحد ما اعطي الله امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:03](#)

من الفضائل التي لم يعطها امة قبلها. نعم. وهم وهم امة وسط بين نص الكتاب الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد اراد الشيخ رحمة الله تعالى ان - [00:06:23](#)

يبين الخلط واللبس الذي اثاره هذا الجاهل الضال. حيث انه نقل نقولا عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى وعن غير الائمة فيما وقع فيه كثير من اهل الاهواء - [00:06:43](#)

الخوارج والمرجئة والقدرية. وذكر ان شيخ الاسلام لم يكفر هؤلاء وعذرهم بتاویلهم او جهلهم على تفصيل في هذا المقام فاراد ان يلحق هؤلاء بالمشركين وان من كفر المشركين كان مخالفًا لمذهب اهل السنة ولا شك ان هذا قول باطل - [00:07:01](#)

ولذا رد شيخ الاسلام عبد الرحمن بن حسن رحمة الله تعالى على ان اهل السنة يفرقون بين المبتدع وبين المشرك وان المبتدع من اهل الاهواء الذي يفسق بدعنته والمبتدع له حالتان اما ان تكون بدعنته مفسقة واما ان تكون بدعنته مكفرة بخلاف - [00:07:25](#)

الشرك الاكبر فليس له حالتان وانما هو حال واحدة اذا تلبس بالشرك ودعا غير الله وعبد غير الله فانه يسمى مشرك ولا يسمى مسلم بخلاف المبتدع فان اسم الاسلام يلحقه حتى يخرج من الاسلام بدعنته - [00:07:49](#)

فاراد بهذا الفصل ان يبين التفريق بين من كفره من جهة اهل التوحيد. وان المبتدع الذي بدعنته فسقة هذا يبقى في دائرة الاسلام. وانه - [00:08:07](#)

ولا يكفر بكون بدعنته ليست مكفرة انا يفسقة واما من بدعنته واما من بدعنته مكفرة نظرنا في بدعنته فان كان بدعنته مما يحتملها الدليل دليلاً الذي يحتاج به او الذي يحتاج به سايق - [00:08:21](#)

فهذا يكون مفسقا لا كافرا. واما من البدعة مكفرة كلفات العلو مثلا او من نفي صفات الله عز وجل جملة وتفصيلا كهلاة الجهمية كغلاة الجهمية والقدريين وفاة العلم هؤلاء كفار ليقال من قال ان القرآن مخلوق فهو کافر - [00:08:44](#)

لكن عند التعين وتتنزيل هذا الحكم لا بد من دفع الشبهات والتاویلات واقامة الحجة. فاراد ان يبين ان المبتدع لا يكفر الا من كان بدعنته مكفرة كفولة الجهمية الذين يعطلون الله من جميع صفاتـه - [00:09:07](#)

وكولاۃ الرواوض القائلین بتآلیه علی رضی الله تعالی عنہ وکولاۃ الصوفیۃ القائلین بان الاولیاء ان یکون نفعا او ضرہ هؤلاء بدعة مكفرة وهم داخلون في دائرة الشرك بالله عز وجل - [00:09:28](#)

فما ذكر من کلام شيخ الاسلام في في عدم تكفیر الخوارج وعدم تکوین المرجئة كذلك ومذهبنا لانه عذرهم اما بتاویل لهم او جهل ومع ذلك من قال قولًا کفريا وكان هذا القول - [00:09:45](#)

بشبهة دفعنا شبهته واقمنا الحجة عليه ووضح له الادلة. فان بینت له وفهم الادلة والحجج ثم وكابر کفر بعد ذلك. من بیت له الادلة

والبراهين على بطلان قوله وعاد واصر كفر لان - 00:10:01

قد بلغته الحجة قد فهمها ثم ذكر رحمة الله تعالى ان شيخ الاسلام كفر اناسا دون المشركين فذكر ما ذكره عن الغلاة من المتصوفة ذكر في فتاويه المصرية وذكارة المصرية؟ قال قال بعض الناس انه تجوهر - 00:10:22

ومعنا كجوهر انه بلغ درجة اليقين هو درج اليقين هو الذي وصل الى الغاية من خلقه في زعمهم وانه ادرك الحكمة التي لاجلها خلق التي لاجلها خلق واصبح فانيا مع الله عز وجل فتعطل او فخرج عن حد التكليف. ويسميه هؤلاء المتتجوهر الذي بلغ - 00:10:48

والى حقيقة العبودية وصل المنتهي الى المنتهي منها قال وهذا قول قوم داوموا على الرياض قال لا نبالي بما عملنا وانما الامر والنهي رسم العوام اي هذه طريقة العوام ودين العوام اما نحن - 00:11:14

وقد تجوهرنا وسقط عنا التكليف وحاصل النبوة يرجع الى الحكمة والمصلحة اي ان النبوة حاصلها ومعرفة ما يستحقه رب سبحانه وتعالى. يقول وانما ضبط العوام وانما الحكمة والمصلحة والبراء والامر والنهي من مصلحة ضبط العوام ونحن لسنا منهم وهذا لا شك يقول هؤلاء اكفر من اليهود والنصارى شيخ الاسلام - 00:11:28

كفر هؤلاء القائل بالتجوهر خروجهم عن حد العبودية وانقطاع التكليف عنهم انهم اكثر من اليهود والنصارى لماذا؟ لأن اليهود والنصارى يؤمنون بعض الكتاب يمكن بعض اما هؤلاء فقد كفروا بشريعة الله كلها. ولم يثبت الله عز وجل عبودية بعد خروجهم من حد الطاعة. ولم - 00:11:53

شيخ الاسلام بالجهل بل كتقال ان مرتد قالوا من اظمره فهو منافق لا يستتاب عند اكثر العلماء ان يقتلوا ردة اذا اظهرت مثل هذا الكفر ومن هؤلاء من يستحل يقول ومن هؤلاء؟ من يستحل الفواحش - 00:12:14

شاء كمؤاخاة النساء الاجانب يجعلهم اخوات له ويستحل الزنا بهم والخلوة بهن مباشرة لهن في عامه في عامه يحصل لهن البركة بما يفعله معهن وان كان محظ الشريعة فيستحل ذلك. فكل من استحل ذلك الاستحال نظر المردان - 00:12:32

ومعانقة المرجان وتحليل ذلك. ويزعم ان من يتربت النظر اليهم مباشرة ما هو طريق البعض وهو طريق وهو طريق لبعض السالكين حتى يترقى محبة المخلوق الى محبة الخالق يزعم هؤلاء الكفرا - 00:12:52

انهم بمحبة المردان والنظر الى وجوه الحساب والتتمتع بالنظر اليهم ان ذلك مداعاة للرقى في محبة الله عز وجل الفواحش والمنكر طريقا الى محبة الله وهذا وهذا بذاته كفر بالله عز وجل. قالوا يا ابو مقدمات الفاحشة الكبرى فذكر - 00:13:07

هذه الامثلة ليبين ان شيخ الاسلام كفر فيمن خالف الشرائع دون التوحيد اذا استحل المحرمات كالفواحش واللواء وهي دون من تلبس بالشرك بالله عز وجل وعبد غير الله. فاذا كان الذي يستحل الزنا واللواء كافر بالاجماع ولا يعذر بجهله - 00:13:27

فكيف بالذي اشرك في اصل الدين اشرك بالذي كفر باصل الدين واشرك بالله عز وجل في اعظم حق لله عز وجل وهو حق الالوهية له سبحانه وتعالى. فاراد بهذا يبيين ان شيخ الاسلام لا يعذب الجهل وانه كفر من قال ان الله - 00:13:49

في كل مكان ومن استحل المحرمات ومن بل انه عندما ذكر من جوز قتال الانبياء والرسل وزعم انه حتى وان قاتلهم ودخل في صفة المؤمن انه كافي الاجماع وان من لم يكفر فهو كافر وكفر القائلين بوحدة الوجود والحلول والاتحاد وقال من لم يكفر فهو كافر - 00:14:09

ولم يعذر هؤلاء بالجهل رحمة الله تعالى فزعم ان شيخ الاسلام يعذر من اشرك بالله وعبد غير الله انه ليس بكلام القول ليس بصحيح وانما شيخ الاسلام قد يعذر هؤلاء في مسألة اقامة الحكم المترتب - 00:14:29

على شرك بالله عز وجل. فهناك فرق بين الاسماء وبين الاحكام. الاسماء تطلق ويوصى بها المتلبس بما استوجبها ذلك الاسم واما تنزيل الحكم فلا يقوم او لا يكون الا بعد اقامة - 00:14:48

الحجۃ الرسالية. فاذا وجدنا من اشرك بالله عز وجل لم يجز لنا او لم يجز لنا ان نقتله مباشرة. وانما نقول انت اشرك بالله وعليك

التوبة فان تاب صدق وصدق توبته رجع اليه اسم الاسلام ورفع عنه الحكم. اما اذا اصر وعائد فانه يقتل بعد ذلك - 00:15:03

ردة نسأل الله العافية والسلامة. هذا ما يتعلق بما ذكره الشيخ رحمة والله اعلم - 00:15:23